الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ

محمد سيد حاج

رحمه الله

شرح كتاب مدارج السالكين · الحلقة 21

منزلة الحزن

للشيخ محمد سيد حاج رحمه الله

نص مفرَّغ من التسجيل وحُرِّر للقراءة: صُحِّحت فيه الهمزات والترقيم والآيات، وحُذفت مواضع لم يتبيّن فيها الكلام. المرجع هو التسجيل الصوتي.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله الامين، وعلى اله واصحابه اجمعين، منزلتنا اليوم من منازل اياك نعبد واياك نستعين، هي منزلة الحزن، وابن القيم رحمه الله تعالى يخالف الهروي، يعني ذكرها ابن القيم مع المدارج شرحا للمنازل، يعني المنازل وابن القيم شرح هذه المنازل، وربط هذه المنازل باياك نعبد واياك نستعين، الهروي يرى ان الحزن والحزن الذي يصيب الناس هو من التعبد وابن القيم يرى ان الحزن ليس بمحمود في الشرع، انما هو مذموم وقد ورد الحزن اما منهيا عنه واما منفيا، يعني يا نفاه الله عن المؤمنين لقوله تعالى ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ نفاه عنهم انهم يحزنون، او نهاهم عن الحزن، ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ ثم قوله صلى الله عليه وسلم في القرآن لابي بكر الصديق ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ هذا معنى ان الحزن ليس بعبادة، وهذا كلام ابن القيم ان الانسان عليه ان لا يتكلف الحزن الهروي يتكلم عن ضرب من دروب الحزن، قلنا ان ابن القيم رحمه الله يرى ان الحزن ليس بمطلوب ولا فائدة فيه.

واستدل بقوله ولا تحزن عليهم ولا تهنوا ولا تحزنوا، اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا، واستعاذ النبي وسلم من الحزن بقوله اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن، فكيف يكون مطلوبا ومقام من مقامات الايمان، هل يستعيذ احد من التقوى؟ اللهم اني اعوذ بك من التقوى، اللهم اني اعوذ بك من الخشية، اللهم اني اعوذ بك من الانابة، اللهم اني اعوذ بك من التوكل، فطالما ان النبي صلى الله عليه وسلم استعاذ منه

دل على انه ليس بشنو؟ بمقام من مقامات العبادة لكن الهروي يرى ان الحزن في بعض النواحي محمود لا يطلب ولكن اذا اصاب الانسان عليه ان يحزن على امور ليس الحزن في حد ذاته عبادة، ولكنه وده توجيه ابن القيم لكلام الهروي، ان الحزن ببعض النوايا طيب، فمن فاتته طاعة وحزن اجر على ذلك، ومن ارتكب معصية وحزن بعدها، وندم صار الحزن ليس محمودا في ذاته وعينه باعتباره حزن، ولكنه محمود باعتبار تعلقه بالله انك ندمت وحزنت على شيء فاتك من الله، شيء من الله فاتك، يعني انت كنت تصلي، كنت في جماعة وفي على ماذا تحزن؟

لكن ان تتكلف الحزن وان تستدعيه وان تجتره تجيب الحزن وتعمل نفسك انك انت حزنان هذا ينبغي الا يكون ليس من المقامات، طيب لكن اخوانا الحزن واقع احيانا قدرا تصيبك مصائب فما الذي يعتريك؟ يعتريك الحزن ولذلك اهل الجنة يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن، يعني حياتهم هم لا يسعون الى اكتسابه، ولكن لابد ان يحزنوا ولابد ان ينكسر قلب الانسان، وهذا يدل على انه ليس من مقامات الايمان، ولا من منازل التقوى والطاعة، وقوله عليه الصلاة والسلام، اللهم اني بك من الهم والحزن ان كلاهما يكسر القلب، الحزن يكسر القلب، والهم يكسر القلب، لكن الفرق بين الهم والحزن التوقع والخوف من شيء قبل ان يقع هم، الزول بيشيل هم ليش هي لسا ما وقع له؟ والحزن على شيء وقع وترك اثرا مرا في نفسك، حزن، يعني عندك زول؟ يعني قريبك مات، بعد ما دفنته انت بيجيك شنو؟ بيجيك حزن، خايف؟

تجيك حاجة؟ شنو؟ هم، واستعاذ من كل شر يكسر القلب، ان كان متوقعا او كان شنو؟ ماضيا وخلف اثرا في النفس، طيب ناقش ابن القيم بعض الادلة التي استدل بها الذين يجعلون الحزن عبادة، مثل كان متواصل الاحزان، متواصل شنو؟ الاحزان، وهذا حديث ضعيف، ولو صح الحديث متواصل الاحزان بمعنى شو؟ بمعنى جاد، مش يتكلف انه يحزن، بل كان النبي صلى الله عليه وسلم يصف نفسه قائلا انا الضحوك القتال، انا الضحوك القتال، الضحوك معناه شنو؟ الزول الدائم البشر، والام والحزن عادة مرتبط فوت الدنيا اصلا دايما، لما نجد له حاجة من الدنيا مهمة، صفوت الدنيا يوجب حزنا لكنه سلم الضحوك القتال، هو جمع بين صفتين عظيمتين، صفة الضحك وصفة يعني جات في مواضع الجد الجدية انا الضحوك القتال، لان الضحوك لا يكون قتالا، الزول بيضحك؟ ما بيعرف النور ما عنده شدائد، والقتال؟ صارم على طول شنو؟ على طول الوقت لا يكون ضحوكا وقد جمع النبي عليه الصلاة والسلام بين الضحك وبين القتال، فقال انا الضحوك القتال، وهذا شيء عجيب جدا، يذكره دوما ابن القيم في كتبه، ولعله نقل ذلك عن شيخه ابن تيمية.

ان طبيعة شريعة النبي سلم، انها تمزج بين الاخلاق، ففيها اللين، ولكن فيها شنو؟ فيها شنو؟ ما بتقول الشريعة مشددة ما بتسدد، لكن في شنو؟ ﴿يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾ ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ﴾ فيها قوة وفيها شنو؟ فيها لين في يلين في جوانب تنظر الى الاخلاق والسماحة تقرأ النصوص السماحة وقول للناس حسنا ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ كويس؟ وتبسمك في وجه اخيك صدقة اكثر من ما يدخل الناس الجنة تقوى الله حسن الخلق واحاسنكم اخلاقا وترك المراء وتقرأ احاديث القتال والجهاد باب الجهاد والحرب والقوة هذا طبيعة رسالة عيسى عليه السلام انها كانت طبيعة جمال قائمة على الجمال، عيسى عليه السلام يقول ليه؟ من صفعت في خدك الايمن فادر له خدك الايسر، ومن سخرك ميلا واحد فامشي معه ميلان، طبيعة بتاعة شنو؟ جمال، وطبيعة شريعة موسى عليه السلام، جلال في هيبة شديدة، وفيها قتال، حتى قال له بنو اسرائيل ﴿اذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ كان في قوة فاخذ الالواح وفي نسختها هدى لبني اسرار واخذ برأس اخيه شنو؟

يجره ورجع موسى الى قومه غضبان اسفا في القوة شريعة موسى فيها القوة وسيادة عشان كده الحدود كانت في شريعة موسى التوراة، اما عيسى عليه السلام ما كان عنده حدود، عشان كده قال ما اتيت لانقض الناموس، الناموس اللي هو العهد القديم، ما جيت عشان اغير العهد القديم، اقام الحدود زي ما هي، فعيسى عليه السلام طبيعة رسالته طبيعة جمال وطبيعة رسالة موسى عليه السلام شنو؟ جلال وطبيعة رسالة النبي الكمال، اللي هو الجلال في مواضعه والجمال في مواضعه، الجمال بتلقاه، شنو؟ والجلال بتلقاه وده اسمه شنو؟ اللي بيجمع الجلال والجمال سموه شنو؟ ده الكمال فشريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قائمة على الكمان الجمع بين الجمال وبين شنو؟ وبين الجلال، طيب وصف الله بعض الانبياء ﴿وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ يعني كظيم يعني شنو؟ مظلوم يعني مظلوم، والكاظمين الغيظ، معناها يعني عنده غضب شديد في نفسه يعني الم متألم، الالم يعتصر قلبه، طيب لكن هذا حزن لم يسعى اليه يعقوب، انما ابتلاه الله واصابه الله به، لهذا ليس دليل، يعني واحد يقول والله الزول حقه يكون حزين.

لانه الله قال عن يعقوب ﴿وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ لو قلنا يعقوب ما سعى للحزن، وليس عاقلا وليس هنالك ثمة عاقل يسعى الى شنو؟ الى الحزن ولكن او المصيبة او الحزن اذا نزل بك عليك ان تصبر فهو حكاية عما اصابه الله عز وجل به من فقدان الالم وما اعقبه من الحسرة والحزن طيب جاء مقدمة كلام العلامة ابن قيم رحمه الله تعالى طيب قال صاحب المنازل اللي هو منو؟ الهروي قال الهروي الحزن تودع لفائد وتأسف على ممتنع وهذا صحيح ما خلاف فيه خلاف يا اخواننا اللي بيجيبوا الحزن شنو؟ توجع لفائد

شيء عندك فيه مصلحة فات منك حتى في الدنيا دي ممكن تفوت منك بيعة صح ولا ما صح؟ وبيعة انت كنت شايفها شنو؟ مهمة البتاعة من شنو؟ بتحزن لكن المؤمن ما له؟ المؤمن لا يحزن على دنيا ابدا ولا يقول لو اني فعلت كذا فهو هنا شنو؟

حزن على دنيا لفائدة او تأسف على ممتنع برضو في حاجة انت دايرها في حاجة امتنعت عليك وفي حاجة كانت عندك واشارت منك وما قدرت عليها هذا بيجيب شنو؟ الحزن لا اصل المؤمن اذا حزن عليه ان يحزن في صورة ندم واسف على الاخرة، اما الدنيا فلا يحزن عليها، وشوف اصلا ﴿إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فهو يحزنهم يدخل عليهم الحزن، ولا يتناجى اثنان دون الاخر من اجل ان ذلك شنو؟ يحزنه، فالحزن اصله من الشيطان، لكن ما بدك حزن؟ وكذا يمكن ان يقال عدم انبساط في الدنيا، تواضع، وهيبة وكذا لكن هذا لا يعني الانسان يكون حزين طوالي وهكذا هذا ليس دين ولا متعبد به رب العالمين لكن شوفوا يا اخوان اكلمكم الان الناس حقيقة وما قدروا الله حق قدره، بمعنى يحزن كثير من الناس على فوات الدنيا، ولا يحزنون على فوات الاخرة، لا يتألم ويأسى لحاله ويندم يقول وما نحن خلاص يعني كبرنا ما صلينا كويس ولا عبدنا عندنا كذا ما يقول لك هذا الكلام، امرأة الى نوح عليه السلام وقالت له مات ولدي، مات ولدي وهو طفل صغير.

وشاب يافع، قال كم عمره؟ قال الثلاث مئة عام، ما شاف في الدنيا حاجة ومسكين عمره تلتمية سنة مات قام ضحك وقالت له ما يضحكك يا اخي انا زعلانة انا حزنانة انت بيضحك شنو؟ هذا نبي في اخر الزمان عمره واعمار امته بين الستين والسبعين قالت لان كنت في زمانهم لاجعلنها واحدة لاجعلنها سجدة واحدة، فحقيقة احنا ما بنأسى على الاخرة، والله عيان وانت؟ والله انا يعني طردوني من المدرسة، وتلقاه كلها شنو؟ في الدنيا، لكن الانسان عليه ان يعظم الدين، شوف اكلمك يا اخواننا هسا نحنا من الاشكالات الكبيرة جدا التربية، تربية الابناء وتربية الذرية، الان عندك ذرية الاشكال الكبير جدا انه نحنا على الدين رحمة بهم للاسف الشديد يعني الواحد ما قدر يقول له يا ولد وصلي؟ ويقول البيت صلي والبت ما محجبة تقول انت توديني النار وانا ما ممكن اقبل الكلام ده كان ما لبست الحجاب ما تطلع من البيت لا لمدرسة لا لقراية لكن البنت زاته او الولد عندك بت قلت لها اتحجبي لا يا ابويا خليتها بنتك يوم القيامة يوم القيامة قدام الناس امام الله تقول لله انا فساد فلان وبعدين تتبرا من ابوها وتلعنه بعدين في الدنيا كانت بتبتليه يقوم يقول لها خلاص في الدنيا يوم القيامة تلعن ويلعن بعضكم بعضا.

تلعن يوم القيامة، يا اخوانا اكلمك، نحنا كمسلمين ما قادرين، الدين دا ما جادين، الدين اللي بينفع مع المزاج بناخده، واللي ما بينفع مع مزاجنا وبناخده، دا ما دا يعتبر عبث وليس الدين ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ شنو هاي تصلوا في الصف الاول؟ لكن ما عنده شغلة مع بنات ولا اولاده في الصلاة ولا التقوى ولا الايمان ولا اي حاجة، ويمشي النار الصلاة تنفعه لانه دي مسؤولية مقصر قصر في مسؤوليته لانه قال لفاطمة اي شيء افضل للمرأة يا فاطمة؟ قالت الا ترى رجل ولا يراها، فضمها وقال ذرية بعضها من بعض، اخوانا في ناس بيقول لولده سوي الرزيلة، وبيقول له يا بت ازني، تستغرب اي زول بتجيب فضائية جوة البيت تقول للبت المراهقة، وبيقول لي يا ولد، لانه انت المسؤول وانت الراعي، المناظر اخوانا الذاكرة بتاعة البني ادم ذاكرة صلبة الذاكرة دي يحصل فيها اختزال كل المناظر في يوم من الايام يتذكرها والله احنا خلي بالك انتهينا والله العظيم اخلاقنا انتهت قروش بالمتاجرة في اخلاق الناس عشان يعمل فيلم في البسط الناس بيركبوا قتال.

زي ده المفروض يقاطعه، الناس كان عندهم دين كلهم ما يركبوا، يقول نحن ما حنركب البساطة فيها قروش، دي مسؤوليات وتبعات، انا بعرف زول اولادي كلهم بيصلوا، قانون اهم حاجة عنده الصلاة، قبل الاكل والشراب اللبس وشاي الصباح قبل اي حاجة البيت واولاده يصلي في الجامع تقول له والله ما شاء الله خليك ده خطير قال لكن معي في البيت لكن هم مبسوطين من ابوهم بسطة شديدة وبعدين معتبرينه قدوة ومعتدين بهم ومفتخرين به وذاته، شايفين ابوه دا احسن حاجة، لانه قال لهم اي زول ما بيصلي ما يقدم معاشه البيت، كويس؟ وربنا فاتح عليه وعمارات اولاد مؤدبين ادب شديد، مؤدبين ادب جد زاته ما شاء الله، يعني التربية دي شيء فعلا من عند رب العالمين، قال الهروي والحزن له ثلاث درجات، الاولى حزن العامة، هو الحزن على التفريط في الخدمة، وعلى التورط في الجفاء، وعلى ضياع ايام وده ممكن يكون كلام مقبول، يحزن الانسان على التفريط في الخدمة، الخدمة العمل والطاعة، يعني اذا فرط في الطاعة لله هم بيسموا الطاعة لله يسموها شنو؟

يسموها الخدمة، ولكن الخدمة عندهم عند ارباب السلوك متعلقة بالاخلاق والاداب، ما من باب الافعال، وهي حق الخدمة حق العبودية، ادب العبودية واجبة، الانسان يقول لك يعني عندهم شنو؟ طبيعة العمل الصالح، الخدمة اجل عندهم من العمل الصالح، اذا كان العمل الصالح هو مجرد العمل الخدمة العمل الصالح بقلب فيه عبودية وتذلل لله، فلمن يفرط في الخدمة في خدمة الله يعني ما خدم الله كويس ما عبد حق الابادة، لمن يحصل منه تفريط يقول يا اخي انا ليه ما عبدت الله كويس؟ الجفاء ده حاجة اخص من

المعصية كيف؟ المعصية الانسان اذا وقع في معصية يحزن لكن بيحزن على اثار المعصية المعصية بتوجب جفاء بينك وبين الله، جفاء بينك وبين الله، لانه شنو؟ يعني اذا كان عنده انس بالله وشاعر انه ايمانه عالي، فجأة ايمانه بدا شنو؟ ينقص بشعور انه كانه اصابه درب من التورط في الجفاء، يعني التورط في شنو؟

الجفاء، قال الاولى حزن العامة، حزن العامة شنو؟ حزن على كفرت في الخدمة، او على التورط في الجفاء، وعلى ضياع الايام، كيف تضيع الايام تضيع الايام بامرين، الامر الاول ان تضيع الايام بخلوها عن الطاعات، ان تضيع الايام بشنو؟ بخلوها عن شنو؟ عن الطاعات، كيف؟ يا اخوانا الانسان ممكن يكون عايش، ايامه زي ما هي لكن ما عنده فيها طاعة، دا يعتبر ضيع الايام هذا يعتبر شنو؟ ضيع ايامه، عشان كذا السلف الصالح يقول لك شنو؟ يقول ليك العمر الحقيقي الذي سوف يحسب اكان في طاعة الله، اي حاجة في معصية الله ليس من عمرك، عرفت؟ فمعناها معناها هذا اسمه تضييع الايام، وتضيع الايام اذا عملت طاعات وما وجدت حلاوة الطاعة، برضو بتضيع الايام، يعني تضيع الايام بامرين، الامر الاول بشنو؟ من الطاعات وخلوها من حلاوة الايمان، عمرك ايامك دي يوم ولا يوم، الايام دي هي الخزانة التي تضع فيها العمل الصالح، يعني انت من الصباح لحد المسا ذكرتها بيكتبه في اليوم ده، بيقولوا ذكرته يوم كده، عصيت بيكتبوا يوم المعصية عصيت كذا واليوم الفلاني قلت كذا الخزنة البتحوي الاعمال سواء كان من الخير والشر هي شنو؟

هي هذه الايام، طيب معناه شنو؟ معناه الدرجة الاولى من درجة شنو؟ الحزن، الدرجة الثانية حزن اهل الارادة حزن شنو؟ وهو قال لك حزن على تعلق القلب بالتفرقة، وعلى اشتغال النفس عن الشهود وعن التسلي عن الحزن، طيب ده معناه شنو؟ يا اخواننا المؤمن اذا ذكر الله يذكر الله بقلبه ولسانه، يعني ما يقوله باللسان؟ يكون حاضرا في شنو؟ في قلبه ده اسمه شنو؟ جمعية القلب، يعني قلبك شنو؟ اجتمع على الله، وهذا القلب لم يتفرق في شق يعني مرات قلبك بيكون داير تعمل حاجة وداير تصلي ودا تسوي وداير حاجة وكلها تتوارد عليك لو صليت ما حتصلي بجمعية قلب سوف تصلي بإسلوب بتفرق ده هو شنو؟ التفرق فحزن على تعلق القلب بالتفرقة، يعني قلبك صار مفرط، انت تقوم تحزن، تعبد الله تشعر انك انت شنو؟ ليس بحاضر الفكر، ولا مستجمع القلب، ولا موحد الارادة، ارادتك ما وحده، الله بس، عندك كثيرة جدا هذا يصيبك بحزن اذا تشتت القلب لماذا؟

لانك تريد التفرقة ولا الجمعية؟ تريد شنو؟ جمعية القلب يعني شنو؟ على الله ان تجتمع يا اخوانا انت الان لمن تأنس بالله قال ورجل ذكر خاليا، بينه وبين نفسه، ذكر الله ده معناه كان في يعني قلبه حاصل مستجمع، ما في زول بيكون مشتت، يذكر الله قلبه في جهة واللسان في جهة، لكن جمعية القلب ان تذكر وان تستشعر

وان يكون قلبك مقبل على الله مستمع بكلياته لا يتفرق في اودية الدنيا ولا في الطلب الارادات الفاسدة انما مراده واحد وهو الله سبحانه وتعالى ورضاه، فاذا ما تفرق القلب حزن صاحبه حزن لماذا؟ تفرق بالتفرقة قال وعلى اشتغال النفس عن الشهود اشتغال النفس عن شنو؟ عن الشهود طيب دا الكلام دا مو معناه شنو؟ اشتغال النفس عن الشهود ان تشهد عظمة الله، يا اخواني انت تكون مستحضر عظمة الله طوالي، لما تيجي تصلي بتستحضر شنو؟ تتونس مع الناس في اللحظة شنو؟

بتقول الكلام الفارغ المستشعر لعظمة الله دوما لانك مستشعر لعظمة الله دومة فالنفس اذا عن الذكر يوجب التفرق، واذا اشتغلت بالذكر يوجب شنو؟ شهود شنو؟ شهود عظمة الله، فاصلا لماذا لا نشاهد عظمة الله دوما؟ اما لضعف الذكر، واما لضعف القلب او لوجود موانع اخرى تشتت القلب عن شهود عظمة الله، ونحن بحاجة ان نشهد عظمة الله ذلك ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ طيب ثالثا التسلي عن الحزن، طيب التسلي عن الحزن ده شنو؟ وجاء ابن القيم خالفوا فيه، الهروي يرى ان من لم يحزن عليه ان يحزن لعدم حزنه، من لم يحزن عليه ان يحزن شنو؟ لعدم الحزن، مثل من؟ اذا اتى يعني موقف مؤثر وبكى الاخيار وانت لم تبكي، قم بكوا خوفا من الله، وانت ابكي على قسوة قلبك على عدم بكاء ابكي لعدم بكاءك، عرفت؟ لكن ابن القيم قال شنو؟ اذا ما خفت من الله؟

يعني ده موقف ما خوفكيش في منطقة، او جاء حاجة ما خوفتك، انت خاف من عدم، خاف من عدم الخوف، وابكي من عدم شنو؟ من عدم البكاء، ولكن ابن القيم يقول لا تحزن من عدم شنو؟ ليه؟ لان الحزن ليس مقام من مقامات شنو؟ ليس بمقام من مقامات الايمان المحمودة الا في حالة واحدة قال انما يحمد الحزن على فقد الحزن في تضييع الطاعات يا اخوانا طيب لكن احسن من كده قال عن الحزن بفرح محمود، وده كلام تمام التمام، اسمه شنو؟ الاشتغال عن الحزن بفرح شنو؟ محمود مثل ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ رحمة الله والاشياء والتوبة والاشياء دي فرح محمود، افرح بها بدل من ان تشتغل بالحزن، لان الاشتغال بالحزن لا حد له، مسلا تقول انا فاتتني صلاة وقعدت حزين لحد متين، اعوض بطاعات افرح بها، التعويض بالطاعات والفرح بها الشغل بالفرح المحمود اولى من شنو؟ من تضييع الوقت في شنو؟

في الحزن، طيب، طبعا وده بيتكلم الاخبار الورع الخوف التوبة المحاسبة الانابة كلها في ثلاثة، العامة والخاصة والخاصة شنو؟ الخاصة، عن حزن العامة بالحزن على التفريط في الخدمة وده عرفناه وعلى في الجفاء وعلى ضياع الايام، نتكلم عن الدرجة الثانية حزن اهل الارادة وهو حزن على تعلق القلب بشنو؟ بالتفرقة، تعلق

القلب بالتفرقة، يعني انت قلبك مفرط يعني لو انت متعلق به، ما ارجعت نفسك، اخوانا تحس ان احنا دي حالتنا ليه؟ عندنا تعلق القلب بالتفرقة نحن الان مفرقين، والاولاد والشفع والرسوم والمدرسة والشغل والكدا، قلوبنا ما مع الله، قلوبنا ما شنو؟ لكن التقي ده، قاعد مع اولاد يقول انا ادخل السرور والفرح على اولادي طاعة ليكون مستشعر ان ده مخلص في العمل ده لله، يجي يشتغل يبيع ويشتري يتذكر؟ رحم الله عبد شنو؟ رحم الله عبدا سمحا اذا باعه وسمحا اذا اشترى وسمحا اذا اقتضى لا يبخس وبادب ويكون اثناء البيع مستشعر عظمة الله النعمة اللي اداها له وانه ده ما منه ولا بجهده ولا بقوته وانه لو ما الله كان ممكن يكون شحات بيشحت في الشارع زيه زي اي شيء ثاني ويتزكر اشياء زي دي قاعد في مكتبك ما شاء الله سكرتير وما يخشوا لك قل بالله شوف حسن ده كله من ربنا وتذلل للعباد وهكذا دائما تكون مع ربنا يعني الدنيا اجعلها مصير شنو؟

للاخرة اما الان ما الذي حصل؟ حصل تعلق القلب بالدنيا تفرقا حتى اثرت بدل ما تأثر اثر بالدين على الدنيا اثر في الدين، كيف؟ تجي تصلي؟ الله اكبر، حقيقة القلوب تشتت في اودية الدنيا، وبذلك عن ربها شنو؟ تفرقت عن جمعية شنو؟ تفرقت، والثاني قلنا حزن على تعلق القلب تفرقة وعلى اشتغال النفس عن الشهود بالذكر يعني الشهود بالذكر الشهود جلال الله وهيبته وعلى التسلي على الحزن اتكلمنا عنه قال الهروي ليست الخاصة من مقامات من مقام الحزن في شيء لان الحزن فقد وخاصة اهل الود او اهل وجدان، ابن القيم خالفوا كيف؟ قال ان اراد ان الخاصة لا يتعمدون الحزن فهذا صحيح، اما ان اراد ان العامة لا يصيبهم ما يصيب البشر من الاحزان فهذا غير صحيح، والدليل ان يعقوب من الخاص من الخاصة والله قال وابيضت عيناه من الحزن، ففي حزن الخاصة ما بيمشي يتعمد الحزن، لكن يصيبهم من الالام والاقدار والمصائب وتجري عليهم من الاقدار وهم اهل خاصة وتقوى ما يجري على شنو؟

على بقية العباد ابتلاء وتمحيصا من الله تعالى لهم، طيب بعدين الدرجة الثالثة من الحزن ودي اخطر انواع الدرجات، يقول رحمه الله تعالى التحزن يعني افتعال الحزن للمعارضات دون الخواطر، ومعارضات القصور واعتراضات الاحكام، ده كلام خطير جدا، خلاصة هذا المبحث، يعني الجزئية دي قيمة جدا، والاجمل ليس كلام الهرمي، انما كلام من؟ كلام ابن القيم رحمه الله، الكلام شنو؟ يقول المعارضات دون الخواطر، احيانا القلب يجي له اعتراضات مثلا يكون مشتغل بالرجاء، يكون فيه ايات وحالة الرجاء، ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ يكون عايش مع الرجاء كذا، فجأ والد اخر يعترضه، قال له اسمه شنو؟ التحزن للمعارضات دون خواطر، تأتي معارضة الخوف، والله شديد العذاب، ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ

لَشَدِيدٌ﴾ والنار، هنا معارضات في قلب طيب احيانا يعترضه والد البصر انه ربنا عنده البسط وبيده وكده وفجأة يعتريه والد القبض او لا وده مهم يأتيه وارد الانس بالله، اذا ذكر الله ده بيتكلم معنا طوالي، القرآن يكون مستشعر ويذكر على الله، وكلام الله ده ما مخلوق وده كلامه طوالي، تكلم الله عز وجل به.

يكون مسيئا فجأة يأتيه وارد الهيبة، هيبة منو؟ هيبة الله عز وجل، هذه المعارضات توجب الحزن، توجب شنو؟ وفجأة جات النار دي؟ والزقوم والغسلين بيعملوا شنو؟ بدون حزن على قلبه، لكنه يقول ان يكون هذا من قبيل المعارضات لا من قبيل الخواطر، لان الهروي قيده قال التحزن للمعارضات دون الخواطر، طيب ابن القيم قام قال وهذا يسمى اثار الاسماء والصفات، اتصال اشعة انوار الاسماء والصفات في القلب، يعني انت تتقلب شوف اسماء الله مقابلة، هو الاول يقابله شنو؟ والاخرون، والظاهر والباطن، تجد شنو اسماء؟ الرحيم الغفور الودود، تجي بعدين شنو؟ المتكبر؟ اتصال هذه الاشعة والصفات بالقلب توجب نوع من انواع الحزن ولكنه ليس حزن دائم انما حزن متولف من الخوف من الله، يعني اذا كان البسط ولد رجاء القلب شنو؟ خوف اذا كان الرحمة بتولي رجاء الغضب شنو؟ قول له شنو؟ حزن اذا الرحمة بتولد رجاء الانتقام بيقول له شنو؟

﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾ يولد شنو؟ يولد هذه المقامات، هذه المعارضات طيب قال اما معارضات القصور، ما هو عنده ثلاثة اشياء، مش كده؟ التحزن للمعارض والخواطر، قد يكون بخاطرة ما تحزن لها لكن لو جاك فعلا اشعة الاسماء والصفات الهيبة جاتك في قلبك هيبة الله ممكن تحزن خوفا منه شنو؟ سبحانه وتعالى، ومعارض القصود اخوانا معارضة القصود اصعب شيء ليه؟ قال لك الزول التقي مرات بين عملين في لازم يختار منه واحد عشان يعملوه، فبيكبر حزين ياخد من التاني، عرفته؟ يعني مثلا واحد يقول لك يا اخي انا دار، اصلي مثلا التراويح في جماعة ولا بعدين امشي اقوم الليل مثلا يعني بيقوم شنو؟ بيكون متردد، عرفتها؟ طيب شنو؟ كيف نفك التعارض؟ يعني؟ وعشان تعارض عليه تعمل ده في الاول ولا تعمل ده؟ تعمل ده ولا تعمل ده؟ كويس؟ كويس؟ مرات ابوك يقول لك كلام امك تقول لك كلام، ما تعرف تطيع مشوار معين امك قالت لك امشي المشوار دا اخوها مثلا وابوك قال لك لا ما تمشي؟

ابن القيم بيقول منهم؟ من يحكم العلم بجهده استدلالا؟ يعني يستدل بعلمه يقول لك يا اخي الام عندها اجر واكثر من الاب الام ثلاث مرات، ومنهم من يسكن الى القدر عشان يسكن الى القدر ومنهم من يكل الامر الى شيخه يقول لك في واحد يقول لك والله عندي قروش في رمظان للمساكين ولا عمرة؟ ابن القيم قام جاب منهج قال اهم شي ان تطلب الارض علما ومعرفة فتشوف اكتر شيء عند الله شنو؟ ما الاتنين بيردوه،

كان لنا مساكين بتربي، بترضي الله، جوش العمرة دي، وكان مشجع عمره برضو شنو؟ انت شو؟ الاكتر ارضاء لله من خلال النصوص والادلة يا تاء، كويس؟ لو ما عرفته انظر الى الظن الغالي لانه الشريعة مبنية على شنو؟ على الظن شنو؟ الغالب وان لم تستطع بالظن الغالب تساوي عندك الامران رجح ايهما اكثر مصلحة؟ والمصلح اما بخلال عموم النفع يعني النفع المتعدي افضل من النفع الخاص، في حاجة بتنفع وفي حاجة شنو؟

بتنفع شنو؟ عامة الناس، او في حاجة بتزيد ايمانك، اكتر من التاني، يعني ممكن العمرة تزيد ايمانك اكتر من شنو؟ من فدان مساكين، برضو انت بتكون محتاج ايمان الايمان مرجح او مخالفة النفس او استجداب مصلحة اخرى لا تحصل من غيرها، يعني في وحدة بتجيب مصلحتين وحدة فيها مصلحة واحدة او ترجح بامنها من الخوف من مفسدة لا تؤمن في غيرها، في وحدة بتأمنك من الخوف وفي وحدة بتعملها وبتكون مع اخوك، دي كلها تعتبر شنو؟ مرجحات، طيب، ابن القيم يضع حاجة مهمة جدا، يرى انه اهل الجهاد مقدمون على اهل المجاهدة، يرى اهل شنو؟ الجهاد مقدمون على اهل شنو؟ المجاهدة السلف قالوا شنو؟ اذا اختلف الناس في شيء فانظروا ما عليه اهل الثغر، الناس كانت اختلفوا في مسألة شف الثغور بيعملوا امشي بيعملوه، ده لما ما في دليل من كتاب ولا شنو؟ ولا سنة طيب اما اعتراضات الاحكام هنختم بها؟

الاحكام اما احكام كونية واحكام شرعية، الانسان ما يعترض اكيد يعني ما يعترض على الاحكام لا الشرعية ولا شنو؟ الكونية المؤمن اذا اعترض على الاحكام الكونية على اعتراضه مثل شنو؟ كده اسمع الكلام ده، طيب مثلا انت داير عندك مشروع معين بتاع يعني وظيفة، انت داير تتوظف في الشركة دي، لمن رفضوك انت تضايقت بينك وبين نفسك، ما قلت قدر الله وشنو؟ ما شاء فعل، بعد شوية تبين لك ان الوظيفة دي مكوسة، تحزن على اعتراضك الكان للوظيفة الاولى دي، تقول والله يا اخي ما عندنا الحق والله، يا اخي، يا اخي، يعني انت احيانا تعترض على اقدار الله دون ان تبرز ذلك، ويتبين لك بعد ذلك ان اعتراضك كان شنو؟ كان عن سوء ادب وخطأ، عندها عليك ان تحزن، شنو؟ معنى الكلام، اما الاعتراظ على الاحكام الدينية مثلا ربنا امرك بخير، لكن اخذت به في نفسك منه شيء، يا اخي والله الشيء ده صعب لانه من عند الله، لمن يتجلى لك الامر على حقيقته، ما التغير الذي حصل لك؟

والبركة التي اصابتك بفعل الاوامر وطاعة الله سوف ما حصل منك من اعتراض خفي داخل قلبك من الاعتراض على احكام الله تعالى على احكام الله ولا يعترض، على درجة النفاق ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾؟ الله ما بيعترض، المهم الانسان ما يعترض على شيء من الشريعة، لانه بعض الناس

يقوم بالامر، وينفذ الاحكام، ولكن بعد ما اتوا بالامر حمدوا العاقبة يعني كان عاقبة ذلك انهم شعروا بطمأنينة وزيادة ايمان ولكن كان عندهم شيء من المعارضة ليست الواضحة لكن المعارضة شنو؟ هم قهروا هذه المعارضة الخفية بالزام النفس باحكام الامر، الزموها بالطاعة بعد ذلك شعروا بشنو؟ شعروا اه الطمأنينة فندموا على تلك المعارضة الخفية من.

للاستماع إلى المادة وتنزيلها

mohamedsayed.com/شروح-الكتب/شرح-كتاب-مدارج-السالكين/halqa/21/

تابع الحسابات الرسمية للشيخ

فيسبوك
MohammedSayedHaj

يوتيوب
@msayedhaj

تيليجرام
@msahaj

قناة واتساب
قناة الشيخ

إكس
@mohamedsayed_sd

الموقع الرسمي للشيخ محمد سيد حاج رحمه الله · mohamedsayed.com